من نافذة العرب

بقلم : فتحي البلعاوي

... سماحة مفتي لبنان ... ولماذا الآن ؟؟؟ !!!

... كان مسالماً بطبعه، مؤمناً بربه، ملتزماً بادب الاسلام في الخلاف والاختلاف، يحاور الناس بالتي هي احسن، يرفض ان تكون له (ميليشيا) تحرسه، يرفض بكل قوة أن يكون المسلمون شيعا واحزاباً متفرقة، يقتل بعضهم بعضاً لخلافات مذهبية، كان يجمع ولا يفرق، يفتح ابواب دار الفتوى ومساجدها ومستوصفاتها لكل مسلم يلجا إليه .

كان مؤمناً بلبنان الواحد، يقاوم التقسيم فكرة وتطبيقاً، يدعو الى الإخاء والوفاء ونبذ العنف .

كان يدعو الى الاصلاح السياسي الذي يحقق العدالة والمساواة بين المواطنين جميعاً .

وحينما نجا من محاولة الاغتيال في شهر ايلول عام اربعة وثمانين وتسعمئة والف حيث كان في رفقة الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء اللبناني بالوكالة بسيارة ملغومة ايضا وعرضت عليه الحراسات رفضها ثانية وهو يردد : انني لم اقدم إساءة لأحد، ولست خائفاً من احد الا من الله رب العالمين، وهو الذي يختارني في وقت لا يتقدم ولا يتاخر ..

تجول في معظم البلدان العربية ومنها دولة قطر التي زارها في الأيام الأخيرة من عام سبعة وثمانين، وكان همه الذي يقض مضجعه الحصول على الدواء للمريض والكساء والحليب للأطفال، لم يطلب سلاحاً ولا مالاً من احد، وكانت عيناه تدمعان وهو يقول بالم: لماذا تقدم المؤسسات الانسانية الصليبية المعونة والدواء لدار الفتوى الاسلامية والعالم الاسلامي غائب وكانه لا يعرف ولا يرى ولا يسمع...

هذا الانسان الذي كان رقيق القلب نحيف الجسد يتمتع بشفافية خاصة جعلته كثيراً ما يترك إفطاره في رمضان لمجرد سماع صوت قصف المدافع فيهرع ليجري اتصالات في كل اتجاه ودون تحفظ من اجل وقف القصف المجنون على الأبرياء والصائمين في شهر رمضان الكريم...

يالبنان العزيز :

هل ضقت ذرعاً بطهارة حسن خالد الذي كان رمزاً للحكمة ونوراً مشعاً للإخاء والوفاء والتسامح؟؟

هل ضقت ذرعاً بالذي كان خصماً عنيداً لاعداء العروبة والاسلام واعداء لبنان الذين كانوا ومازالوا يسعون بكل قواهم لتمزيق الوطن الواحد والشعب الواحد، لقد قاوم التقسيم واتباعه واصر على ان يبقى لبنان واحداً موحداً سيداً حراً مستقلاً ..

ولكن لماذا تفجر الآن سيارة مفخخة تحمل مئة وخمسين كيلو جراما من مادة (ت.ن.ت) شديدة الانفجار بسماحة المفتي ومن حوله ممن بقي من رجالات (اللقاء الاسلامي) الذي كان يراسه سماحته وهو يضم الشخصيات الاسلامية السُنية المعتدلة كما هو معروف في لبنان..؟؟

هل خطط لذلك وتم التنفيذ الاجرامي البشع لأن احتمالات التوصل إلى حل عربي اصبح يلوح في الأفق بعد الجهود المضنية التي بذلتها اللجنة العربية السداسية؟؟.. وبخاصة وانه سوف يعقد خلال الاسبوع القادم مؤتمر قمة عربي طارىء في المغرب ولمن ستوجه الدعوة؟؟!! ومن سيمثل لبنان الشقيق في المؤتمر؟؟!!.

هل المطلوب ان يستمر نزيف الدم اللبناني يومياً ومنذ اكثر من اربعة عشر عاماً؟؟!!

هل المطلوب ان يزداد تدمير لبنان تدميراً يوماً بعد يوم؟؟!!

هل نامل ونرجو أن يسأل كل لبناني وكل عربي وكل مسلم نفسه من المستفيد من اغتيال العقلاء الأخيار والحكماء الأبرار الذين عاشوا بلا اطماع في هذه الدنيا؟؟ هل نتذكر جريمة اغتيال العالم الفقية الأديب الكبير الدكتور صبحي الصالح؟؟

هل يمكننا ان نعرف حقاً من المستفيد مما جرى ويجرى على ارض لبنان العزيز؟؟؟؟

هل المطلوب ان يبقى لبنان الحبيب نهبا لكل من يحمل سلاحاً في يده من غير وازع من ضمير او رادع من خشية الله ؟؟

ايها المجرمون القتلة يامن تعيثون في لبنان الشقيق فساداً لا تفرحوا بما عملتم.. اين تذهبون من شعب لبنان الأبي؟؟ إن الله العزيز المنتقم الجبار يراكم ويمهلكم ولن يهملكم سبحانه ابداً...

ايها المفتي الشهيد من يرعى ايتام لبنان واطفال لبنان وجرحى لبنان ومرضى لبنان من بعدك؟؟؟

إن الشباب المسلمين المخلصين الذين عرفوك في دولة قطر عن كثب لا يملكون إلا ان يقطعوا على انفسهم عهداً بان يستمروا في اداء الواجب الذي طلبته منهم للمؤسسات الانسانية لدار الفتوى الاسلامية فهذا عزاؤهم الوحيد في لحظات مريرة صعبة يعز فيها حتى العزاء فرحمك الله ومن استشهد معك رحمة واسعة، وسؤال الأسئلة الذي يبقى مُلحاً .

لماذا أنت بالذات؟؟؟!!!

ولماذا الآن؟؟؟ !!!